ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
SUMANA AL-SAADI
Karbala University
Email:
sumana.a@uokerbala.edu.iq

Keywords: role model, Missionary woman

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27Feb 2025
Accepted 1 Mar 2025
Available online 1 Apr 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The Role Model: Fatima as an Exemplary Figure

ABSTRACT

The Holy Quran highlights the distinguished roles of certain women in human history, such as Maryam (Mary), Asiya and Khadija (Peace Be Upon Them). However, the role of Fatima (peace be upon her) stands out as broader and more significant. She attained this distinction through Islam, which was reflected in her character, words, and actions. She represents the ideal model of a mission-driven woman. Despite her deep commitment to chastity and modesty, she dedicated every moment of her short life to serving Islam. She became a role model, standing firmly against deviation and oppression, not out of personal ambition but because she believed in upholding rightful claims that could not be ignored. Through her principled activism, she set an example for women, demonstrating the role they should play in times of crisis affecting the nation and the Islamic community. She provided invaluable lessons for future generations of women on striving for justice, active participation, and shouldering the responsibilities of the divine mission. Fatima (peace be upon her) is also regarded as the ideal daughter in her father's home, the perfect wife in her husband's house, and a nurturing mother and educator within her household. She was the first woman who fully recognized her duties and fulfilled them in the best manner. Therefore, every woman today should study the life of Fatima al-Zahra (peace be upon her) to draw lessons on family and societal well-being. She serves as a guiding figure, having devoted herself to the service of her Lord, her household, and her community.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI :https://doi.org/10.31185/lark.4249

م. سمانة الساعدي/ جامعة كربلاء

الملخص:

تحدث القران الكريم عن الدور المميز لبعض النساء في التاريخ الإنساني كدور السيدة مريم وكذلك دور السيدة آسيا زوجة فرعون، بالإضافة الى دور السيدة خديجة لكن يبقى دور السيدة فاطمة(عليها السلام) اوسع، فلقد نالت هذا التميز من الإسلام الذي تجلى في شخصيتها عن طريق أقوالها وسلوكياتها، فهي النموذج المتكامل للمرأة الرسالية فرغم حرصها الشديد على العفة والحجاب لم تبخل بأي لحظة من حياتها القصيرة من أجل خدمة الإسلام، فهي القدوة التي تحدت ووقفت في وجه الانحراف والظلم وطالبت بحقها لا طمعاً وانما لكونه حق لا يمكن السكوت عنه، فهي بحركتها الرسالية تلك رسمت للمجتمع النسوي انموذجاً للدور الذي يجب ان تقوم به النساء في الاوقات الصعبة التي تعصف بالأمة والوطن، واعطت دروساً للأجيال النسائية حول الجهاد بالمشاركة وتحمل اعباء المسؤولية الرسالية. كما توصف بأنها انموذجاً للبنت في دار أبيها وللزوجة في دار بعلها والام والمربية في بيت الزوجية، وهي أول امرأة عرفت واجبها وقامت به خير قيام، فجدير بكل امرأة اليوم أن تقف على سيرة السيدة الزهراء(عليها السلام) لتأخذ منها دروس في صلاح الأسرة والمجتمع وتقتدي بها إذ كانت قائمة بخدمة ربها وخدمة بيتها والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: القدوة، المرأة الرسالية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة:

لقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) لأنهم الخيار الاصلح للقدوة بشكل عام لكل فرد كان رجل أو امرأة، وكانت فاطمة (عليها السلام) الأنموذج الأكمل والمثل الأعلى الذي صاغته الرسالة المحمدية للمرأة المسلمة (عموماً) سلوكاً ومنهجاً سواء على صعيد حياتها الشخصية أو على صعيد حركتها في واقع المجتمع الإسلامي (المرأة الرسالية خصوصاً.(

وعليه فأن توفير كافة الظروف الحياتية السليمة قادر على خلق أجيال من النساء الرساليات، إذ لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تقدماً حقيقياً دون مشاركة المرأة فيه .

آن الأوان، أن تفتح هذه الأمة عيونها على النماذج المُشرقة الوضاءة في تاريخها لتستمد منها القدوة، لتحذوا حذوها وتواصل المسير على طريقها ومن حق المرأة الرسالية أن نضع بين يديها نموذج القدوة الصالحة وهي الزهراء (عليها السلام)، لتسير على دربها وتسلك طريق الامل والرجاء للوصول الى السلامة والنجاة، ومن ثم رُقي المجتمع الذي لا يتحقق الا بمشاركة المرأة وإعدادها الاعداد الامثل والصحيح.

وقد قسم البحث بعد المقدمة الى خمسة مباحث، تضمن المبحث رقم ١ مطلبين: الاول بعنوان: الأقتداء في القرآن الكريم والثاني بعنوان: الأقتداء في الروايات الشريفة.

المبحث رقم(٢) وضم: أنواع الأقتداء .

المبحث ٣ عنون ب: أدوار المرأة وتأثير الأقتداء عليها.

والمبحث الرابع لـه عنوان: المرأة الرسالية وتضمن ثلاث مطالب، الأول كان بعنوان: مميزات الشخصية الرسالية، والثاني عنوانه: أهمية الأقتداء وأثره في الفرد والمجتمع، والثالث له عنوان: دور المرأة في التغيير الاجتماعَي .

أما مبحث خمسة فكان يمثل: التطبيقات العملية سيدة نساء العالمين(عليها السلام) انموذجاً، وتضمن عدة تطبيقات عملية لأثبات إنها (عليها السلام) امرأة وتمارس كل ما تقوم به النساء في البيت والمجتمع وتم تعزيز ذلك بتطبيقات عملية من حياتها المباركة بالروايات وكذلك من سارت على نهجها من النساء الفاضلات.

وأخيراً دعم البحث بالمصادر الموثوقة .

المبحث الأول: الأقتداء في المصحف الشريف وروايات أهل البيت

وتناول مطلبين:

-1الأقتداء في المصحف الشريف:

لقد أمر الله سبحانه النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) الاقتداء بالرسل السابقين كما في سورة الانعام ، آية رقم ٦٠. والتي فسرت بالثبات والصبر على مواجهة مشاكل إبلاغ الرسالة وهداية الناس للتوحيد وسائر الأصول العقائدية الاخرى.

كما أمر سبحانه وتعالى الأمة بالاقتداء بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) حيث قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا﴾، (سورة الاحزاب : آية ٢١.(فأن ما ينتفع به للدنيا والاخرة وفيه سعادة المسلمين، هو ان يقتدى برسوله الأكرم إذ جعله خير نموذج وقدوة للناس جميعاً في كل مجالات الحياة.

أما في سورة الممتحنة آية رقم (٤)، فقد أمر الله الناس الاقتداء برسله وأنبيائه لما يمثلونه من قيمة عليا في حياة الناس سواء على مستوى السلوك أو الفكر.

-2الأقتداء في الروايات الشريفة لأهل البيت:

لقد اتبع الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) اسلوب التعليم بالقدوة لتربية اصحابه (رض) في الكثير من أمور دينهم، إذ قال :(من سنّ سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء). (الكليني، ١٣٦٣ه، ٩ .(

وقد قال الإمام ابو عبد الله الصادق (عليه السلام):(لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح، قال الله عز وجل لأعز خلقه محمد ﴿أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه﴾ فلو كان لدين الله تعالى عز وجل مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليهً.(

مبحث ٢: أنواع الأقتداء

-1الأقتداء الحسن: وهي التي تتخذ الاقتداء بالرسول ابو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله) منهج وسلوك بالتطبيق العملي لواقع الحياة.

-2الأقتداء السيء: تلك التي لا تتشرف بحمل الإسلام وانما تعتز بانتسابها لغيره، حيث ورد معنى ذلك في الآية الثالثة والعشرين من السورة المباركة (الزخرف.(

واليوم يوجد عدد من الامثلة السيئة المسماة بنجوم الرياضة والفن والاناقة والغناء الماجن من رجال ونساء هم القدوة التي يقلدها الاجيال في تفاهاتهم وسلوكهم المنحرف .

-3الأقتداء المطلق: وهي التي تقتدي برسول الله الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) في سائر اعماله وتصرفاته وذلك لأنه بعث ليقتدى به، فكان في اعلى مراتب الاخلاق والعلم فهو تربية رب العالمين وهو السراج المنير والمربي الهادي بسلوكه الشخصي قبل ان يكون بالكلام.

-4الأقتداء المقيد: وهي التي تقتدي بالصحابة والعلماء وبالوالدين والمعلم في المدرسة بما شرعه الله تعالى لأنهم غير معصومين من الخطأ فيقتدى بهم عندما يصيبوا الحق ويتجنب الاقتداء بهم عند مجانبتهم للصواب، (السنابلي، ٢٠١٥م.(

المبحث الثالث: أدوار المرأة وتأثير الأقتداء عليها

لقد كان للإسلام موقف حازم ازاء التفكير الجاهلي المقيت عن المرأة ودورها في المجتمع، فلقد أحدث ثورة كبرى في المفاهيم والتشريعات الخاصة بالمرأة انطلاقاً من رؤيته العقدية للوجود الإنساني برمته، فلقد نهض بذاتها عن طريق اسلوب الوعظ والارشاد الى جانب تشريع قوانين تكفل للمرأة حقوقها وان تمارس دورها في الميادين كافة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد استفاضت آيات وسور القرآن المجيد وتواترت احاديث أهل العصمة والطهارة فتناولت أدوار المرأة العديدة، كما ورد في قوله عز جلاله بسورة الاحزاب الآية (٣٥.(

وعليه فالمرأة مَدينة بالفضل للإسلام الذي اعاد لها عزتها وكرامتها شريطة ان تطبق تعاليم هذا الدين بحذافيرها من أجل بلوغ السمو والكمال الإنساني فلقد رسم لها دوراً مميزاً في الحياة الإنسانية والمجتمع الصالح، (العادلي، ١٤٢٧ ه، ٤-٥ .(

وتضطلع المرأة في الحياة الإنسانية وفي المجتمع الصالح بعدد من الأدوار، ومنها:

الدور الاول: التكامل الإنساني

تستطيع المرأة في تكاملها الإنساني أن تتحمل المسؤوليات العامة في المجتمع، كما يتحملها الرجل على حد سواء والاختلاف هو في تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة، لكن من حيث الاساس في حركة المجتمع تكون الواجبات مشتركة، وتسعى المرأة الى تحقيق ما عليها من دور أو أدوار في المجتمع، (الحكيم، ٢٠٠٤ م، ٢٠٤-٢٠٦ .(

فالاثنان يقومان بإصلاح الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير بمحاربة كل أنواع الفساد وذلك بحمل رسالة السلام والأعمار في الأرض، وذلك بقوله الكريم:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة: آية ٧ .(

الدور الثاني: التكامل الفردي

أن دور التكامل الفردي في الحركة نحو الله تعالى هي من الامور ذات العلاقة بدور المرأة في الحياة، وقد أريد للمرأة كما للرجل، أن تسلك هذا الطريق وذلك لان قابليتها في الرقي والكمال والوصول لله تعالى قابلية كاملة ولديها مؤهلات عالية .

الدور الثالث: الدور السياسي

يمكن للمرأة ان تمارس العمل السياسي كالرجل وان تتحمل المسؤوليات الخاصة بها في خدمة المجتمع والتضحية من اجله وفي البذل والعطاء الجهاد الى حد الاستشهاد في سبيل الله تعالى وحسب الاحكام الشرعية التي وضعها الشارع المقدس .

الدور الرابع: دورها في الأسرة

أن المجتمع الصالح لا يمكن ان يبنى أو يتكامل من دون أن تبنى الأسرة الصالحة، وخلافاً لرؤية المجتمعات الغربية أكد الإسلام على أهمية دور الأسرة في المجتمع ، وتمثل المرأة الركن الرئيس في بناء الأسرة من الناحية الداخلية والذاتية وجعلها أسرة قوية صالحة. (الحكيم، ٢٠٠٤ م، ٢٠٧-٢١٥.(

الدور الخامس: دورها في بناء المجتمع

لا تستطيع أي مؤسسة محلية أو دولية إصلاح المجتمع مالم تكون البداية بإصلاح الأم فهي القادرة على إصلاح المجتمع، وهي مدرسة الاجيال، فهي تقوم بزرع الصفات الطيبة في أبنائها من خلال تربيتهم الصالحة التي تحفظهم من الآفات الاجتماعية ليكونوا مستقبلاً رجالاً لهم أهمية في المجتمع وليكونوا أرضية لنشاطاته الفكرية، (قائمي، ١٩٩٤ م، ١٦٠- ١٦٥.(

أن للمرأة دور بارز في مسيرة الدعوة الإلهية فلقد ساهمت في الكفاح الفكري والسياسي، ولقد رفع القرآن الكريم المرأة إلى اكرم مقام وتعامل معها كما تعامل مع الرجل على حد سواء، فهم يقومون بإصلاح مجتمعهم الصغير والكبير بمحاربة الفساد بكل أنواعه وحمل رسالة السلام والأعمار في الأرض، كما في قول الله الجليل:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة: آية رقم ٧١ .(وكذلك ورد ذكر المؤمنين والمؤمنات في قوله سبحان ذكره في الآية الثامنة والعشرين من سورة نوح المباركة .

وفي السورة المباركة (الحديد) وفي الآية (١٢) جاء ذكر المؤمنين والمؤمنات ايضاً .

ولقد أثنى القرآن الكريم على المرأة الأنموذج وقدمها على أنها مثلاً اعلى للرجال وللنساء ليقتدي بسلوكها واستقامة فكرها وشخصيتها ولقد احاط المرأة الصالحة بهالة من نور، ودعي لها بالمعرفة والرحمة، ومثالها آسية زوجة فرعون ومريم أم المسيح (عليهما السلام) ، ثم أن القرآن الكريم بين أن المرأة هي حاضنة عظماء الانبياء والمكلفة بحفظهم والعناية بهم والوقوف الى جنبهم، ولقد تجسد ذلك الدور بشكل واضح في حياة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بالسيدة أم المؤمنين خديجة وكذلك بالبتول فاطمة (عليهما السلام). (لجنة التأليف، ٢٠٠٤ م، ٤٠-٤٦.(

مبحث (٤): المرأة الرسالية

أن عملية الجمع بين كل هذه الأدوار وايجاد حالة الموازنة بينها، تعد قضية مهمة جداً وتكون المرأة فيها أقرب الى حالة الكمال، وكلما ابتعدت عن هذه الموازنة ابتعدت عن حالة الكمال. أذن هنالك شخصية مميزة لها سماتها وتوجهاتها وغاياتها الخاصة بها، انها: المرأة الرسالية.....

فالمرأة الرسالية هي التي تحقق أهداف الرسالة السماوية على الارض وتضع مصلحة الإسلام فوق مصلحتها ومصلحة الأخرين وتضحي من اجل ذلك لأحياء أمر الدين ونصرة المظلومين، فضلاً عن الدور الرسالي الأهم الذي كلفها الله تعالى به في بيتها متمثلاً بتربية أبناء صالحين يسهموا في تقدم المجتمع الإسلامي بما يرضي الله تعالى، (السوداني، ٢٠١٧ م، ٢٢٥-٢٢٦ (

يتناول هذا المبحث عدة مطالب:

-1 مميزات الشخصية الرسالية:

أ-الاتجاه العقلي: أي انها شخصية عقلية، حيث يقوم العقل بالقيادة والتوجيه ويظهر ذلك بشكل واضح بمجال العلم والمعرفة وكذلك السلوك، إذ لا يميل للهوى الشخصي وانما يتمحور سلوكه حول مركز العقل ويتحرك وفقاً لإشاراته .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب-الايجابية: أي انها شخصية ايجابية، تعيش حالة نفسية وفكرية مبدعة تؤهله للعطاء وتنمي فيه القدرة على الابداع بعيداً عن السلوك الانسحابي الذي يتهرب من مواجهة الصعاب .

ج-الاقتداء بالمثل الأعلى: أي انها شخصية تسعى دوماً الى الوصول الى المثل الإنساني الأعلى (القدوة الفذة)، إذ تبرمج مسيرتها وتصحح مواقفها على ضوء هذا المقياس .

د-الاتزان: أي انها شخصية متزنة، غير منحرفة فكرياً، لا يسيطر عليها التفكير المادي، ولا يطغى على مواقفها الانفعال. تمارس نشاطاتها الحياتية ضمن مفهوم روحي وتفكير إيجابي، لا يفصل بين الدنيا والآخرة بل يوحد بينهما، كما في قول رب العالمين عند الآية ٧٧ من سورة القصص المباركة .

هـ-الالتزام: أي انها شخصية ملتزمة بقواعد الإسلام وقيمه في كل من الجوانب الفكرية والعاطفية، فضلاً عن كل أنماط السلوك والنشاط الفردي والاجتماعي للمساهمة بديمومة الحضارة الإسلامية بتوافق مع الخط الحضاري الإيماني العام .

و- الاحساس الإنساني: أي انها شخصية تتمتع بيقظة الضمير، سريعة التفاعل والتعاون في مجالات البر والاحسان الى الآخرين، رافضة ان تكون من الذين قست قلوبهم وماتت العواطف الإنسانية النبيلة في نفوسهم .

-2أهمية الأقتداء وأثره في الفرد والمجتمع:

لقد أعطت الأديان السماوية أهمية كبيرة وواضحة للقدوة وبالأخص القدوة الصالحة للدور الذي تقوم به على مستوى تقريب الأفراد من الغاية أو الهدف (القرب من الله تعالى). وكذلك على مستوى الحالة التربوية والاجتماعية ، لان الوصول الى مراحل التكامل البشري يقتضي وجود قدوة يتبعها الأفراد وتشكل نموذجا فريداً ومهماً على مستوى المجتمع، بغض النظر عما إذا كانت القدوة تتمثل في شخص بشري، أو في عقيدة أو فكر أو نموذج معين، (حسن، ٢٠١٥ م.(

للقدوة الصالحة، أهمية تتبين بالجوانب التالية:

-1تكون مؤثرة في اعداد الطفل اعداد اجتماعي ونفسي، إذ توفر كثيراً من الجهد والوقت على الأسرة المربية المطبقة للمنهج التربوي الإسلامي، وذلك لأن الجانب السلوكي العملي يكون أوقع في النفس فينعكس ذلك على الطفل عند تعلمه وتقبله لهذا المنهج .

-2تثير في نفوس الآخرين الأعجاب والمحبة فتولد لديهم حوافز قوية لأن يتمثلوا بأخلاق وأفعال قدوتهم، ومن ثم تعطيهم قناعة بأن من الممكن بلوغ هذه المرتبة السامية وانها في متناول قدرات الإنسان وطاقته .

-3تربي شخصية مسلمة قوية مشحونة بالتقوى ومعرفة الله، رافضة للظلم وكل انواع الاحتلال فهي لا تلين أمام الطغاة والمتجبرين، مؤمنة بان نصر الله للمؤمنين، تعتز بقداوتها التي جاءت من أجل تحقيق الخير للمجتمع بعد ان قدمت النفس والنفيس في سبيل الله.

-4من يقتدي بها لا يعيش مشغولاً بذاته بل يمد يد العون والخير لأفراد المجتمع والعمل من اجل وحدة المجتمع الإسلامي لمواجهة كل الأزمات، احياءٍ للمنهج الإسلامي في قوله تعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة: آية رقم ٧١)، (السنابلي، ٢٠١٥م .(

-3دور المرأة في عملية التغيير والبناء الاجتماعي :

توجد ثلاث رؤى معاصرة لدور المرأة بالتغيير والبناء الاجتماعي ومنها:

-1الرؤية التقليدية للمرأة:

وتحدد دور المرأة فيما لها وما عليها، فالمطلوب منها أداؤها للتكاليف الاساسية (الصلاة والصوم) وان تكون مطيعة لزوجها. وعليه فهي تابعة وليست كائناً مستقلاً، فتجدها بعيدة عن فريضة الأمر بالمعروف ولا تعيش ظروف المجتمع ومشاكله بسبب ضيق الدائرة الحياتية والهدفية لها.

-2الرؤية التجديدية للمرأة:

التي تميل الى الرؤية الغربية، وتحاول التخلص من ضغط الدين عن طريق جعل التكاليف الدينية لزمانها الماضي (الحجاب، القوامة) وكذلك محاصرة التقاليد والعادات وأقصاءها، ويتم حل مشاكل المرأة عن طريق التنمية الاجتماعية. وعليه فهي كائن مستقل معزول عن الأسرة والمجتمع وليس للدين أي تأثير في حياة المرأة وأهدافها.

-2الرؤية الدينية المعاصرة للمرأة:

التي تتكئ على الفكر الديني، فالدين هو الذي ينظم حياة الأفراد ويضع لهم الضوابط الدنيوية والآخروية مع محاولة التوافق بظروف الوضع الراهن بوضع قوانين تنظر للمرأة على أنها خليفة لله في أرضه، فلها مسؤوليات وأهداف وحقوق. كمشاركة المرأة في العملية السياسية في كل من ايران والعراق ولبنان عن طريق التأكيد على دورها الاجتماعي، (الحداد، ٢٠١١ م، ١٩٥ .(

المبحث الخامس: التطبيقات العملية الصديقة الزهراء(عليها السلام) انموذجاً

لقد كان للمرأة تواجد وفعالية في كافة المنعطفات الحياتية وحتى العسكرية منها في عصر صدر الإسلام، ومنها:

-1أعطي للمرأة الدور السياسي المستقل، إذ بايع الصادق الأمين(صلى الله عليه وآله) النساء بشكل مستقل عن الرجال داخل المجتمع الإسلامي، فكان عليها الالتزام بالقاعدة الفكرية السياسية للدولة وهي التوحيد واتباع السنة النبوية وتنفيذها في ذلك المجتمع، إذ قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، (سورة المُمتحنة: الآية رقم ١٢.(

-2دور المرأة في الجهاد السياسي والعقائدي والاقتصادي، حين شاركت أم الزهراء خديجة(عليها السلام) ومعها نساء بني هاشم رسول رب العالمين محمد(صلى الله عليه وآله) في حصار شُعب ابي طالب، فقد بذلت مالها ونفسها في نصرة الإسلام، وقدمت جميع ما تملك من اموال خدمة للدين الإسلامي، فقامت بدور مهم بالإنفاق على الرسول الأكرم وبني هاشم في شُعب ابي طالب ، كما قال عليه الصلاة والسلام :(ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب)، (القرشي، ١٤٢٩ هـ، ١٦-١٨ (

وكانت أم المؤمنين خديجة(رضوان الله عليها) تمتلك أرادة قوية، فلم تنهار امام الاحداث الجسام التي احاطت بها حينما اعلنت الإسلام وتبنت الدعوة المباركة، فقد دافعت عن رسول الله محمد (ص) دفاعاً رسالياً بعد ان تصدت لكل انواع الأذى الذي كان يتعرض له من مشركي قريش من اجل اعلاء كلمة الإسلام، (الحسني، ١٤٣٢ه ، ٢٠-٢١ .(

-3أعطي للمرأة دوراً بالتحدي السياسي والعقائدي، فقد اخذ الرسول أبنته فاطمة وزوجها علي وأبنيها الحسن والحسين سلام الله عليهم جميعاً معه الى المباهلة، كما ذكر في الآية رقم (٦١) من سورة آل عمران.

روى سبط ابن الجوزي:(أن وفد من نجران قَدِم على الرسول وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الأساقفة (ثم ذكر قصة المباهلة)، إلى أن قال: وخرج الرسول وعلي بين يديه، والحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، وفاطمة خلفه، ثم قال: هلموا فهؤلاء أبناؤنا وأشار إلى الحسن والحسين وهذه نساؤنا يعني فاطمة وهذه أنفسنا يعني نفسي وأشار إلى علي فلما رأى القوم ذلك خافوا وجاءوا إلى بين يديه فقالوا: أقلنا أقالك الله فقال الرسول: والذي نفسي بيده، لو خرجوا لامتلأ الوادي عليهم ناراً)، (الجوزي، ١٤، ب ٢ .(

كما روى الزمخشري ذلك في تفسيره الكشاف، (الزمخشري، ٣٦٨، ١ - ٣٧٠ .(

-4القيام بالدور الاسنادي وذلك عن طريق مشاركة النساء المسلمات في معارك الإسلام الاولى بتمريض المقاتلين الجرحى والسقاية والتشجيع، فقد حضرت نسيبة بنت كعب لتضميد الجرحى في يوم أُحُد، (المحميد، ١٤١٩ه، ٩٩).

-5القيام بدور الاحتجاج على المسار المنحرف الذي دخلت فيه الأمة، وذلك حين قامت فاطمة سلام الله عليها بعد رحيل والدها، بالطواف على بيوت المسلمين تذكرهم بما جرى في حجة الوداع، وكان إمامها علي يشد أزرها، فما وهنت في الدفاع عن حقها حتى رحيلها.

وقد روى ابن قُتيبة ذلك في الإمامة والسياسة، (ابن قُتيبة، ١،٢٩ – ٣٠).

-6الدور الاعلامي والتبليغي لنشر النهضة الحسينية الإصلاحية، بمشاركة نساء بني هاشم والسيدة زينب(عليها السلام) الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف، ((التي كانت تهدف الى تطهير الواقع الفكري والاجتماعي والسياسي من الانحراف والفساد، وإصلاحه بالقيم الجديدة التي جاءت بها الثورة)) والذي هو مسؤولية الرجل والمرأة، (الحداد، ٢٠١١ م، ١٩٢).

ولقد تحدث القرآن الكريم عن الدور المميز لبعض النساء في التاريخ الإنساني كدور السيدة مريم والسيدة آسيا زوجة فرعون، بالإضافة الى دور السيدة الاولى في صدر الإسلام السيدة أم المؤمنين خديجة لكن يبقى دور أم الحسنين الزهراء اوسع، (الحكيم، ٢٠٠٤ م ، ٢٠٣.(

فلقد نالت هذا التميز من الإسلام الذي تجلى في شخصيتها عن طريق أقوالها وسلوكياتها، فهي الأنموذج المتكامل للمرأة الرسالية فرغم حرصها الشديد على العفة والحجاب لم تبخل بأي لحظة من حياتها القصيرة من أجل خدمة الإسلام (المدرسي، ١٤٢٤ه ، ٢.(

وتعد الزهراء البتول رائدة النضال الثانية للمرأة الرسالية في دولة النبوة بعد أمها وبعدها سارت على هذا النهج أبنتها(عليهن السلام) وذلك لسببين:

:1بالرغم من صغر سنها كانت من المناصرين لأبيها وللرسالة فقد عانت مع والدها ايذاء قريش ومطاردتهم وهاجرت معه الى المدينة المنورة، بالإضافة الى تضحياتها في شبابها وخلال حياتها الزوجية، وكذلك تجرعت لوعة فراق والدها وانكار وصيته واغتصاب حقها واسقاط جنينها.(هاشم، ١٩٩٦ م، ١٣٤.(

روى المحب الطبري:(أن أحد المشركين ألقى على النبي سِلى جَزُور، فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره)، (الطبري، ٤٧ .(

:2برزت(عليها السلام) بعد وفاة أبيها امرأة رسالية رفضت الاساءة الى المبادئ التي على أساسها قامت دولة النبوة فكانت الصوت النسائي الذي وقف في وجه سلطة الخلافة ليس دفاعاً عن مصالحها الشخصية بل الدفاع عن أمام زمانها علي(عليه السلام) الذي نصرته بكل وجودها.

وروى أبو جعفر الطوسي عن أبو عبدالله(عليه السلام) وعن سلمان الفارسي:(أنه لما استُخرج أمير المؤمنين من منزله (ليبايع مكرهاً)، خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر، فقالت: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث

محمداً بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري، ولا ضعن قميص رسول الله على رأسي ولا صرخن، فما ناقةُ صالح بأكرم على الله من ولدي)، (المجلسي، ٤٣:٤٧ .(

لقد قامت الزهراء(عليها السلام) بأداء دورها الرسالي الذي فرضه عليها واجبها الديني وقامت به خير قيام حين خاطبت المسلمين في المسجد وسألتهم :

)كيف ترضون نظاماً لا يقيم حرمة لآل الرسول(صلى الله عليه وآله))، (الصدوق، ٣٥٤ / ح ١، ٦٤.(

فضلاً عن ذلك، عندما اشتد مرضها وبادرت نساء المهاجرين والانصار لزيارتها، عبرت عن سخطها على أزواجهن حين خذلوا عترة النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله) وتخلوا عن نصرتهم، واظهرت امتعاضها لزحزحة أمر الخلافة عن بيت مهبط الوحي ولعل آخر موقف بينها وبين زوجها يظهر تصديها لشؤون الأمة واهتمامها بمستقبل الإسلام والمسلمين وذلك لما سيلقاه أبو الحسن من المصاعب، فقال لها:(يا بنت رسول الله لم بكاؤك؟ فقالت: أبكي لما تلقى أنت يا علي من بعدي)، (المدرسي، ٢٠٠٤ م ،١٠.(

واستمرت الزهراء في نصرة إمامة الإمام علي سلام الله عليهما وترسيخ مبدأ الولاية والدفاع عن هذا الحق حتى استشهدت وبالرغم من كل الظلم الذي تحملته ازداد أبنائها ومواليها اصراراً على مواصلة المسيرة الرسالية في الدفاع عن الحق المبين .

السيدة فاطمة(عليها السلام) ليست بيننا، لكن آفاق حياتها الرحبة وافكارها وسيرتها نافذة في اعماق النفوس والقلوب، صحيح انها غادرت الدنيا الا ان آفاق حياتها تتسع يوماً بعد يوم، فحري بنا الاقتداء والتأسي بسيرتها العطرة ومسيرتها المباركة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وعليه فأن :

المرأة العاقلة الفاعلة هي التي تصنع الدور ولا تنتظر أن يصنعها الدور وستجد في الكتاب الكريم والسنة الشريفة العديد من الاساليب والخطط الموفقة التي تمكنها من النهوض واداء دورها، فضلاً عن الاستفادة من تجارب الاخرين واستقراء آرائهم، وان تنهل من العلم والعلماء من اجل التخطيط لإداء دورها الرسالي في المجتمع، (ال حمادة: حسن والبحراني، ٢٠٠٠م ،٥١-٦١ .(

أما تهميش دور المرأة فنتج عن الفهم الخاطئ لتعاليم الدين، وعن مجموعة من العادات والتقاليد الزائفة التي تحولت الى ثوابت اجتماعية غير قابلة للنقض تمنعها من النهوض والعمل لمجتمعها وللأمة الإسلامية، فضلاً عن الدور الذي تقوم به اليوم وسائل الاعلام الحديثة من تحويل تفكير المرأة من الاهتمام ببعض القضايا المهمة الى التفكير بالقضايا الثانوية والتي تركز على الكماليات والقضايا الهامشية في شخصية المرأة (آخر صرعات الموضة وصيحات الحلاقة)، وعليه فأن تغريب اليوم أكثر سوءاً وضرراً من تهميش الأمس، ولكي لا تقع المرأة المسلمة بين التغريب والتهميش يجب أن :

-1تثق بنفسها.

-2تقوي إرادتها وعزيمتها.

-3تصّر على التمسك بدينها وقيمها.

-4تقوم بواجباتها الشرعية وأن تؤدي دورها في البناء الاجتماعي والتنمية الشاملة.

-5تطالب بحقوقها المشروعة ومكانتها المرموقة التي حفظها لها الإسلام العزيز، (ال حمادة: حسن والبحراني، ٢٠٠٠م، ٧٠-٧١.(

Sources:

-The Holy Quran

1-Al-Hajj: Dr. Ali, The Important Role Model and Transformations of the Role, Intellectual Seminars Series, Published by the Islamic Knowledge Society.

2 -Al-Haddad: Struggle, Women of Karbala, 1st ed., Al-Aalami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1432 AH-2011 AD.

3 -Al-Hakim: Muhammad Baqir, Fatima Al-Zahraa (AS), 1st ed., Imam Al-Hussein Publications (AS), 1425 AH-2004 AD.

4 -Al-Hasani: Nabil, Khadija bint Khuwaylid/ A Nation Gathered in a Woman, 1st ed., Al-Abbas Holy Shrine, Karbala, Iraq, 1432 AH-2011 AD.

5-Al-Hamada: Hassan and Al-Bahrani: Bashir, Women in Our Society, Where to?, 1st ed., Al-Balagh Foundation, Beirut, Lebanon, 1422 AH-2000 AD.

6-Al-Adly: Hussein Darwish, A Message on Women's Issues, Islam and Democracy Organization, Democracy for All Series (4).

7-Al-Qurashi: Baqir Sharif, Mother of the Believers, Lady Khadija, 1st ed., Anwar Al-Huda, Najaf Al-Ashraf, Iraq, 1429 AH.

8-Al-Kulayni: Al-Razi, Muhammad bin Yaqub bin Ishaq, Al-Kafi, Vol. 5, 5th ed., Haidari Press, Tehran, 1363 AH.

9-Al-Mahmoud: Khadija Abdul Hadi, Muslim Women and the Requirements of Development and Construction, 1st ed., Islamic Center for Studies, Beirut, Lebanon, 1419 AH-1999 AD.

10 -Al-Modarresi: Muhammad Taqi, Fatima Al-Zahra, the Role Model of the Two Friends, 2nd ed., Dar Muhibbi Al-Hussain, Tehran, 1424 AH - 2004 AD.

11 -Sanabel: Abdul Wahid, The Good Role Model and Its Impact on the Individual and Society, 2015 AD.

12 -Qaemi: Ali, The Role of the Mother in Education, 1st ed., Dar Al-Nubala, Beirut, Lebanon, 1414 AH - 1994 AD.

Note:

(Scientific Integrity)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The sources that were mentioned in the footnotes and were not included in the list of sources above were obtained from the electronic pages and websites.

1- Al-Jawzi: Tadhkirat al-Khawass, 14, Ch. 2.

2- Al-Zamakhshari: Tafsir al-Kashshaf, 1:368-370.

3- Ibn Qutaybah: Imamate and Politics, 1:29-30.

4- Al-Tabari: Dhakha'ir al-Uqba, p. 47.

5- Al-Majlisi: Bihar al-Anwar, 47:43.

المصادر :

القران الكريم

-1الحداد: كفاح، نساء الطفوف، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

-2الحكيم: محمد باقر، فاطمة الزهراء ع، ط١، انتشارات الإمام الحسين ع، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.

-3الحسني: نبيل، خديجة بنت خويلد/ امة جمعت في امرأة، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

-4ال حمادة: حسن والبحراني: بشير، المرأة في مجتمعنا الى أين؟، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م.

-5السنابلي: ابو عبادة، القدوة الحسنة وأثرها على الفرد والمجتمع، ٢٠١٥.

-6السوداني: هناء، أثر القدوة في تحقيق أهداف المرأة الرسالية: السيدة زينب (عليها السلام) انموذجاً، مج١، ط١، وقائع المؤتمر النسوي الدولي، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية للنشر، ١٤٣٩ ه-٢٠١٧ م .

-7العادلي: حسين درويش، رسالة في قضايا المرأة، منظمة الإسلام والديمقراطية، سلسلة الديمقراطية للجميع (٤)، مطبعة دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٤٢٧ ه.

-8القرشي: باقر شريف، أم المؤمنين السيدة خديجة، ط١، انوار الهدى، النجف الاشرف، العراق، ١٤٢٩هـ .

-9الكليني: الرازي، محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، ج٥، ط٥، مطبعة حيدري، طهران، ١٣٦٣هـ ش .

-10المحميد: خديجة عبد الهادي، المرأة المسلمة ومتطلبات التنمية والبناء، ط١، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

-11المدرسي: محمد تقي، فاطمة الزهراء قدوة الصديقين، ط٢، دار محبي الحسين ع، طهران، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤ م.

-12حسن: علي الحاج، القدوة الاهمية وتحولات الدور، سلسلة الندوات الفكرية، نشر شبكة جمعية المعارف الإسلامية، ٢٠١٥ م. ١٢-قائمي: علـــــي، دور الأم في التربية، ط١،دار النبلاء، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤ م .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-13قائمـــــــي: علـــــي، دور الأم في التربية، ط١،دار النبلاء، بيروت، لبنان، ١٤١٤ه-١٩٩٤ م.

-14لجنة التأليف: دور المرأة في بناء المجتمع، ط٢، مؤسسة البلاغ، طهران، ايران، ١٤٢٥ ه -٢٠٠٤ م.

-15هاشم: سعيد، دور المرأة الرسالية في دولة النبوة، ط١، مؤسسة الفجر، لندن، بريطانيا، ١٤١٧ ه- ١٩٩٦ م.

ملاحظة:

)الامانة العلمية (

المصادر التي ثبتت في الهوامش ولم تدرج ضمن قائمة المصادر اعلاه، تم الحصول عليها من الصفحات والمواقع الالكترونية .

-1ابن قُتيبة: الإمامة والسياسة، ١:٢٩ - ٣٠.

-2الجوزي: تذكرة الخواصّ، ١٤، ب ٢.

-3الزمخشري: تفسير الكشّاف، ١:٣٦٨ - ٣٧٠.

-4الطبري: ذخائر العقبى، ص٤٧.

-5المجلسي: بحار الأنوار، ٤٣:٤٧.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية